

المصدر : الاقتصادية

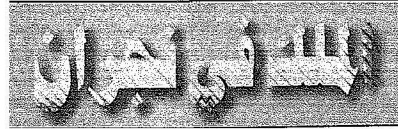
العدد : 4770

التاريخ : 02-11-2006

المسلسل : 111

الصفحات : 20

ملف صحفي



بمعانقة الضباب لجبالها والنهضة تلف ميادينها

عروس الجنوب أبا ترقص فرحا بقدوم القائد

عن الطريق الصحراوي لموقعها الاستراتيجي وللبحث عن الأمان ولبعد عن مخاطر الطرق الصحراوية، فارتبط اسم مدينة أبها ومنطقة عسير عامة بحضارات ما قبل الإسلام التي ظهرت في اليمن والحجاز، كما ارتبط بعد ذلك بالحضارة الإسلامية. وتوجد في مختلف أنحاء عسير اليوم آثار كثيرة تتمثل في النقوش والرسوم المحفورة على الصخور وعلى جدران الكهوف، وفي بقايا تلك الآثار التي يوجد بعضها في أجزاء المدينة وأطرافها من خلال بعض القلاع والحصون الموجودة إلى الآن وهي دليل على قيام تلك الحضارات.

متنزه الزوار في أبوخيال

ويقع غرب المدينة ويبعد عن وسط أبها 1500 متر، ويعد مركزاً للزيارات السياحية لباقي أجزاء متنزه عسير الوطني ويعطي نموذجاً لبيئة عسير وهو الأول تطبيقاً في المملكة، حيث انطلقت الفكرة من أمير منطقة عسير راند السياحة الأول الأمير خالد الفيصل فتم إنشاؤه قبل أكثر من ربع قرن تقريباً ويحتوي على صالات عرض خاصة ومطلات على المدينة وتهامة، ويتم تقديم بعض العروض الجذابة، ويستمتع الزائر بالمناظر الجميلة والطبيعة الخلابة لسفوح ومحدرات تهامة، كما أن هناك بعض الجلسات المناسبة بين الصخور والأشجار الجميلة داخل أرض المتنزه وفي قمة الجبل الذي يتكون منه المتنزه.

متنزه الحبلية

وهو موقع يجذب الزائر أو السائح عندما يرى منظرًا ربما لا يتكرر معه في أي موقع آخر، حيث يستمتع بمنظر أسطح المنازل القرية كاملة وبيوت أثرية يشاهدها من ارتفاع كبير، وهي في هوة سحيقة داخل كهوف عميقة كأنما يشاهدها وهو في المتنزه من الطائرة، حيث كان أعالي تلك القرية يصعدون للسرلة للذباب إلى مصالحهم والأسواق واحضار متطلباتهم بالتنسيق تلك السفوح الصعبة

مدينة أبها رائدة السياحة في المملكة البوابة الجنوبية الشهيرة والتي تقع في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية كعاصمة لمنطقة عسير والتي تقدر مساحتها أكثر من 80 ألف كيلو متر مربع، وتقع مدينة أبها على دائرة عرض 18 درجة وخط طول 42، وتتميز بميزات سياحية واستراتيجية مهمة، فهي تقع على ملتقى طرق مهمة تربط بين الرياض، ونجران وجازان والطائف، وارتبط اسم مدينة أبها بقيام حضارات متناحية بقي لها كثير من الآثار والنقوش قبل الإسلام وما بعد الإسلام، وترتفع عن ساحل البحر بقرابة 2200 متر، وهو ما يميز موقعها من ناحية التضاريس بينما متوسط درجة الحرارة سنوياً ما بين 20 و 25 درجة، وقد تبلغ في موسم الشتاء أقل من عشر درجات مئوية وتكثر الأمطار الصيفية والتي دالماً ما تهطل في الفترة المسائية حيث يبدأ النهار مشمساً وتجمع السحب بعد الظهر، وعادة ما تمطر في فترة العصر ثم يعود الجو إلى صفائه في الليل، بينما يتميز مناخ أبها بظاهرة رائعة وجذابة وهي تجمع الضباب على أعالي الجبال، وقد تستمر هذه الظاهرة عدة أيام متتالية والزائر في أي وقت لمدينة أبها يعيش وقتاً خاصاً ورائعاً بين الطبيعة البكر وتوافر الخدمات الحديثة والتي يحتاج إليها الزائر والمستشفيات والمعاهد وجامعة الملك خالد وعدد من الكليات المتخصصة في تعليم البنين والبنات، كما أن مدينة أبها تمتاز بأن السياحة فيها لا ترتبط في موسم الصيف فقط فهناك سياحة شتوية يقصدها الزوار في مناطق تهامة القريبة من أبها، وكذلك بالإمكان الوصول إلى ساحل البحر الأحمر بمسافة لا تزيد على 60 كيلو متراً، وهذه جعلت من أبها مدينة خاصة، كما أن الزائر قد يشق الصحراء فيذهب إلى مناطق وادي بن هشبل شرق أبها بمسافة 50 كيلو متراً، فيعيش الزائر والسائح جميع الأجواء في أي وقت أراد متطلقاً من أبها على مدار السنة وهناك برامج خاصة تعتني بذلك.

مدينة أثرية وتاريخية

من قديم العصور كانت مدينة أبها في منطقة عسير ممراً بين الجزيرة العربية وبلاد اليمن، حيث كانت تعبر القوافل التجارية مخترفة طرقها وجبالها الوعرة مفضلة ذلك

(حديثة تراثية) في الوقت نفسه تحتضن الفنون التراثية المحلية والتشكيلية والفوتوغرافية ولا تزال مزارع المفتاحة وبساتينها الغنية بأشجار الفاكهة العسبرية المعروفة مثل الخوخ، المشمش، الرمان، والعنب حاضرة في الذاكرة، فأقيمت فيها دار سكنية للفنانين التشكيليين ومرافق خاصة بالمراسم، ومقر للجنة التنشيط الفرعية في أبها ومقر للمعارض الفنية ومطاعم ومقاه شعبية ومحال لبيع التحف والفضيات والأدوات التراثية، ولا شك أن هذه القرية بمرافقتها المتمثلة في مراسمها المخصصة للفنانين وسكنهم، وإدارتها، ومقر لجنة التنشيط السياحي، ومعارضها الدائمة معلما سياحيا يقصده الكثيرون من الزوار والسياح والوفود الرسمية.

سد أبها

يقع في أعلى وادي أبها غرب المدينة ويحتجز وراءه كميات كبيرة من المياه، حيث يصب فيه عددا من الأدوية المهمة ولذلك تم تحويله إلى بحيرة سياحية للاستفادة منه، فتم إنشاء مشروع سياحي متكامل عليها يضم فندقا وشققا سكنية ومدينة ألعاب للأطفال ونقطة تحرك العربات المعلقة، وكذلك مقر لجامعة الملك خالد وكلية الأمير سلطان بن عبد العزيز السياحية وبعض الشركات والمكاتب الخاصة فأصبحت معلما سياحيا أطلق عليه مدينة أبها الجديدة، وذلك لتوفر جميع الخدمات لسياح والزوار فيها على أرقى المستويات ويقصده الكثير من الأهالي والزوار والسياح.

منتزه دلفان

يعد من أكبر مناطق الرحلات ويتميز باعتدال الجو وكبر مساحة المنتزه وتعدد أشجاره، حيث تم إنشاؤه قبل 20 سنة، إذ زود بمصادر شبكة

بواسطة الجبال والتي لا يزال آثارها قائمة حيث تم نقلهم إلى مشروع قرية الملك فيصل الخيرية والذي تم قبل ربع قرن، وقد تبذلت حالتهم إلى حياة وارفة ودخلوا سلك التعليم وشاركوا في النهضة التي يمر بها وطننا الغالي فأصبح منهم أساتذة ومعلمين وأطباء وعلماء ومرشدين سياحين لهذه المناطق، ولم تعد هذه القرية سوى شاهد زمان وعصر على إنسان ماش وترى في تلك المواقع الصعبة والتي تبعد عن مدينة أبها 51 كيلو مترا شرقا، وقد أصبحت منتزها يصل إليه السائح في تلك الأماكن الساحقة العميقة بواسطة العربات المعلقة ويقضي بعضا من نهاره في السياحة في بساينها ومنازلها القديمة مع وجود بعض الخدمات الترفيهية ومطعم ومقهى يتم بالساح. وتعد رحلة السائح لهذا الموقع تجربة فريدة أيضا لا تنكرر معه وستبقى في الذاكرة لغرايتها كما يوجد منتجح سياحي حديث بجميع الخدمات المطلوبة وسد موقع سياحي جذاب بعوامل الطبيعة الرائعة على السرا ومشرف على قرية الحيلة.

المفتاحة

يرتبط تاريخ قرية المفتاحة بسواها من قرى أبها القديمة والتي كانت عبارة عن خمس قرى تقريبا ويمر وسطها وادي أبها الجميل بمزارعه وبساتينه الرائعة والتي لا يزال بعضها قائما حتى الآن، وقد حافظت هذه القرية على صمودها مع امتداد أيدي الحضارة إلى القرى الأخرى، وبقيت كما هي ولكن هجرها سكانها أهملت مزارعها ما أتحق الضرر بها وبدأت في الانهيارات المتتالية مقابل زحف كبير للمباني الحديثة، فجات الفكرة للإبقاء على نمطها القديم بإقامة قرية المفتاحة التشكيلية والتراثية والتي بنيت بشكل قريبا ومستوحى من نمطها التاريخي المعروف ولتبقى مزارا لجميع السياح ليعيشوا لحظات رائعة تمثل فيها كل الجوانب التراثية والفنية، فحين هجرها أهلها وأهملت مزارعها وتناصت مبانيها وزحف عليها المدينة من كل جانب، كان لا بد من التفكير في أفضل السبل للاستفادة من بقاياها، وفي خضم ما يستجد من تطوير للمدينة تواردت الأفكار متسابقة، وبرزت بينها فكرة قرية سياحية

المياه والصرف الصحي ودورات المياه يرتاده الكثير من الزائرين والسياح لقضاء يوم كامل في مكان فسيح وغني بالأشجار وباعتدال الجو مع وجود مجرى سيل في منتصف المنتزه شبيهه بانهر في حالة هطول الأمطار.

منطقة السوده

هي من أجمل المناطق السياحية وتبعد عن أيها في الغرب 25 كيلو مترا وتقع على ارتفاع 3000 قدم عن سطح البحر ما يجعل السياح يعيش تجربة فريدة في موسم الصيف، حيث تكثر فيها الأمطار بعد الظهر وكذلك الضباب وتتميز بغطاء نباتي كثيف من شجر العرعر الجميل، وقد تم إنشاء منطقتي رحلات الأولى خاصة بالعائلات والأخرى للعراب، كما أقيم فيها منتجع سياحي حديث، كما يقام فيها فعاليات الطيران الشراعي في كل صيف وبعض النشاطات الأخرى المهمة، وكذلك تنطلق منها رحلات بالعربات المعلقة إلى جوف تهامة بانحدار يتجاوز ألفي متر، فينتقل السائح أو الزائر في تلك العربات إلى موقع سياحي آخر في تهامة يتوافر فيه خدمات متكاملة ليقتضي فيها السائح بعض الوقت ثم يعود إلى السوده مرة أخرى وترتبط السوده بطريقين سياحيين تمر بقري ومزارع وجبال وأودية جميلة، كما يقع بالقرب منها منتزه الضباب والذي لا يفارقه الضباب في أغلب أوقات السنة ويعد مطلا مهما على مناطق تهامة ويتوفر في السوده عدد من المطاعم والمقاهي والقرى السياحية السكنية والمجمعات وهدنق من فئة خمسة نجوم.

مشروع مله للأطفال ملحقه بحديقة جميلة، ويرتبط المنتزه بمنتزه المسقي الجميل والذي يحتوي على صخور جميلة ومساحات خضراء ومزارع لها طابع خاص، ويعد موقع الفرعاء وسطا بين مدن عسير ومنتزهاتها ومطار أيها الإقليمي ويصل إليه عدد من الطرق من مختلف الاتجاهات.

منطقة المحاللة

وهي منطقة سياحية معروفة من قديم الزمان لمروور وادي أيها بها والذي كان مليئا بالغيل طوال السنة، ويتميز هذا الوادي بأشجاره الجميلة وبمزارعه المنسفة والرائحة وهو منطقة جديرة بالزيارة، ففيها قرى لها طابع معماري خاص بها ويتوسط تلك القرى بيوت شعبية قديمة، وتبعد عن وسط أيها نحو 12 كيلو مترا شرقا، وتتوسط طريق أيها الخميس الحيوي ويها منطقة رحلات مناسبة وتحيط بها جميع الخدمات.

آثار منطقة شعار

تحتل آثار شعار والتي تبعد عن مدينة أيها 25 كيلومترا شمالا على الطريق الدولي أيها . الطائف مكانة مهمة لوجود عدة آثار متنوعة فيها وكذلك لإطلالتها العجيبة على عقبة شعار أحد المنافذ الشمالية لمدينة أيها والتي تربطها بطريق الساحل جيزان . الليث . جدة وتشتهر عقبة شعار بوجود 11 نفقا وعدد من الجسور، ويمكن للزائر أن يرى العقبة ووادي تيه السحيق من أعلى منطقة في شعار.

ملتقى أيها

انطلقت من مدينة أيها في منطقة عسير فكرة البرامج السياحية والتنظيفية والاهتمام بالسياح قبل ربع قرن بأفكار من مهندس السياحة الأمير خالد الفيصل، كأول منطقة تطبق تلك الأفكار وسبقت جميع المناطق وأصبح ذلك

منتزه الفرعاء

منتزه له طابع خاص يميزه حيث الغابات الكثيفة والأماكن الجميلة، وقد تم إنشاء مركز للرحلات متكامل يخدم السائح بوجود جلسات خاصة مجهزة بمظلات جميلة، وكذلك أقيم

ومراقبتها بشكل مستمر من خلال جولات للمراقبين بصفة دائمة مراقبة على الأسواق، ويقول أحمد تركي أحد تجار الجملة إن الأسعار معقولة ولا تشهد أي استغلال من البائعين لكثرة المعروض في فترة الصيف ما يخفض الأسعار بشكل كبير، كما أن هناك متابعة دائمة وأخذ البدائل التي يحتاجون إليها وتعد سوق الثلاثاء تظاهرة جميلة تجذب السياح لتتنوع المعروضات الشعبية فيها وكذلك للعادات والتقاليد المتميزة في عرض تلك المبيعات المشهورة في عسير، وإن سوق أبها تشهد إقبال الكثير من المتسوقين وأنواعا متعددة من الفاكهة المنطقية، فالتاس يبحثون في الصيف عن الفاكهة البلدية وتلاقي رواجاً كبيراً.

العسل العسيري

تشتهر أبها بعرض عدد من أنواع العسل الجيد والمشهور في المنطقة الجنوبية حيث يعمل كثير من التحالة في الأماكن القريبة من أبها، وتنتشر المناحل في كثير من القرى القريبة من المنتزهات في فترة الصيف لعرض منتجاتهم من العسل على المصطافين والزوار والسياح بينما ينتقلون بنحلهم في فترة الشتاء إلى مناطق تهامة القرية ولذلك تستقبل الأسواق في مدينة أبها أنواعاً متعددة من العسل البلدي المشهور، كما أن أبها تشتهر بوجود السمسم البلدي والمعروف أيضاً، فأسعار العسل الجيد والبلدي يكون من 300، 450 للكيلو الواحد حيث تختلف الأسعار مع اختلاف نوع العسل وكذلك السمن البري النقي قد يصل سعر الكيلو إلى 100 ريال.

أكلات شعبية

يحرص أهالي مدينة أبها على الاحتفاظ بتقديم أكلاتهم الشعبية لضيوفهم وزوارهم مثل بقية أهالي منطقة عسير، فالتائر لأهالي عسير

واقعا ملموساً فتحولت إلى مهرجانات متعددة ثم إلى ملتقى أبها لتكون النظرة أكبر وأشمل، وذلك لاحتوائها على الكثير من الفعاليات والبرامج الدينية والفكرية والثقافية والفنية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية، وأصبح ملتقى أبها ظاهرة ثقافية واجتماعية وسياحية يقصدها الكثير من داخل المملكة وخارجها، فاهتمت بالعائلات والأطفال، وشهد هذا الملتقى الكثير من الفعاليات وظل يحمل الجديد في كل موسم، وأصبح موسماً يكثر فيه الزوار والسياح وتشارك فيه جميع المحافظات في عسير ببرامج خاصة تعطي تصوراً للتائر والمتابع عما تكتنزه تلك المحافظات من كنوز تراثية وثقافية وسياحية فخصصت أسابيع من الملتقى لتلك المحافظات بالتناوب.

معطيات سياحية

تمتع مدينة أبها عاصمة عسير بتوافر مقومات أساسية لاستقبال السياح والزوار والوفود، وذلك لتوافر الكثير من الفنادق بمختلف فئاتها والشقق المفروشة وعدد من القرى السياحية والتي تعد أسعارها مناسبة للجميع حيث يبلغ عدد الفنادق في عسير 30 فندقاً بنحو 1500 غرفة وأكثر من عشر قرى سياحية ونحو 130 مركزاً للشقق المفروشة، ولأبها نصيب الأسد منها كما يوجد 20 شركة تأجير سيارات خاصة وكبيرة وشركات خاصة بنقل المجموعات السياحية.

سوق الثلاثاء

تشتهر مدينة أبها بسوق الثلاثاء الشعبية والتي تقام كعادة من قديم الزمن يوم الثلاثاء من كل أسبوع، وتوسط موقع أبها في منطقة عسير، فيحرص جميع الأهالي منذ القدم لحضور هذه السوق من الصباح الباكر كل يوم الثلاثاء لعرض منتجاتهم المختلفة ومن أهمها الحبوب والفاكهة الموسمية في فصل الصيف مثل الخوخ، المشمش، الرمان، والعنب. ويقول أحمد سعيد مدير الخدمات البلدية في أبها إن هناك مراقبة للأسواق في جميع الأوقات ويتم تكثيفها في فترة الصيف

من فرص الاستثمار في مجالات السياحة وتقديم الخدمات والمشاريع السياحية بمختلف أنشطتها، وكذلك في الاستثمارات الصناعية والمتقدمة وفي المشاريع الزراعية فلا زال لدى أيها التقليل لمثل هذه المشاريع وخصوصا الفئة المميزة منها، كما أنها بانتظار إقامه مدينة صناعية حديثة ومتكاملة، وكذلك تأمل في مزيد خدمات النقل الجوي والشحن حين تزداد الطلبات على هذا القطاع طوال السنة وخصوصا في فترة الصيف مما يشكل ازديح كبيرا على الرحلات القادمة والمغادرة من وسكة حديد تربطها بالمدن المختلفة. وكما إكمال مشاريع الطرق المزدوجة الرئيسية هناك مشاريع سياحية مباشرة بالخبر تنتظها منطقة عسير، وستكون انطلاقاتها من هنا منها شركة سياحية مساهمة برأسمال إره مليار ريال وهي تحت التأسيس، وسنتم بالمشاريع السياحية المنتظرة على حل البحر الأحمر بطول 140 كيلو متر حيث تقام في منطقة بكر بإقامة مدن سياحية وترفيهية وأمام الشركة تطوير منطقتي ساحل البحر الأحمر وإقامة مراكز للغوص بحري وتسهيل تحركات رجال الأعمال والسياح من خلال مطارات خمسة مقترح بإقامته تربط بين المناطق السياحية، كما أن هنا لتوجهها منظما للاهتمام بالخدمات السياحية بالبنية الأساسية والخدمات المساندة وتقييم الموارد السياحية وإقامة المشاريع في المنارة القابلة للتطوير مع الاهتمام بالخطط السياحية، كما أن هناك الإهتمام بأبها الحضارية وترتفعات الجبلية من خلال خطة خاصة لإقامة مشاريع رئيسية تهتم بالحياة الفطرية بمنتهج البيئي والمحافظة على القرى التاريخية وتطوير بسطة حي القابل التاريخي احتوائها على معالم تاريخية مهمة.

في بيوتهم يقدم له الخبز العسيري مشهور والذي يعمل في التتور بطريقة تقليدية جيدة، حيث تتنافس النساء في طول القرص الواحد وكذلك في إضافة النكهات المميزة في الخبز والذي يقدم كخبز بطريقة جاهزة حيث يتفنن في تقديمه من خلال ما يطلق عليه الشسفو وهو مصنوع من جذوع النخل ويكتسي اللون راتمة أو يتم فركه ليتم تقديمه بطبق العريفة العسيرية المعروفة الشبيهة بالحنيني ويضاف إلى العسل والسمن والتمر، وكذلك هناك أكلة الميثوثة والتي تعمل من الدقيق الأبيض وتخلط مع اللبن والسمن، وكذلك العصيدة مع المرة ويبدأت بعض المطاعم السياحية تقدم أكالات غير الشعبية للزائرين وتتنافس في ذلك.

اليوت العسيرية

ما زال البعض في مدينة أبها والقرى القريبة منها يحتفظ بالتمتع الميماري القديم والجميل لبيوت عسير القديمة من خلال بعض الأستراحات أو الغرف القريبة من المنازل لتكون مكانا لاستقبال الزائرين أو للسامر وتبادل الأحاديث، حيث تكون سقوفها من الخشب وتطل على جدرانها بنوع من اليوتات القديم ويتم تشكيلها بفنون عسيرية وتقوش واضحة وبأوان متاخلة. ومن أهم شواهد تلك القصور قصر شدا الموجود في وسط أبها والملاصق لإمارة منطقة عسير من الجهة الشرقية والذي أقيم كمقر لإمارة المنطقة في عهد الملك المؤسس، رحمه الله، عبد العزيز آل سعود، وقد تحول إلى متحف أتری يضم الكثير من تراث المنطقة وتاريخها العريق، وقد حظي بزيارات الكثير من الشخصيات العالمية والوفود في مختلف المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية ويعد معلما مهما جدير بالزيارة.

فرص استثمارية

هناك مبادرات قامت بها الهيئة العليا للسياحة بالتنسيق مع الجهات المختصة لتسهيل عملية الاستثمار في مدينة أبها ومنطقة عسير بصفة خاصة، وهناك تواصل وبحوث ودراسات تقدمها الهيئة لمن يريد الاستثمار السياحي في عسير، وتوقع أن تشهد عددا من المناطق السياحية القريبة من أبها وكذلك في منطقة عسير توجه الكثير من المستثمرين في مشاريع سياحية خلال السنوات القليلة المقبلة. هنا ولا تزال مدينة أبها تملك الكثير

المصدر : الاقتصادية

التاريخ : 02-11-2006 العدد : 4770

الصفحات : 20 المسلسل : 111





الاقتصادية

المصدر :

4770 : العدد

02-11-2006

التاريخ :

111 : المسلسل

20

الصفحات :

